وسمانا ورثة واخبرانا ما ورثنا الا العلم ثم ان دعاءه صلى الله عليه وسلم فى ان يمتعه الله بسمعه ليسمع كلام
الله وبصره ليرى آيات الله فى الآفاق وفى نفسه ثم قال واجعله ذلك الوارث منا يعنى السمع والبصر فان الله هو
خير الوارثين وقد قال تعالى كنت سمعه وبصره فهوية الحق اذا كانت سمع العبد وبصره كان الحق الوارث
منه الذى هو عين سمعه وبصره فدعى بهذه الصفة ان تكون له حتى يقبض عليها فكانه يقول اللهم متعنا
بك فانت سمعنا وبصرنا وانت ترثنا اذا متنا فانك ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين ابى
انت الخير الذى يرثه الوارثون من خلفائهم وهم متبعوا الرسل صلوات الله عليهم فهو تعالى الخير الذى
يناله الوارثون كما انه خير الوارثين من حيث انه وارث وهكذا الاشارة فى كل خير منسوب مضاف مثل
خير الصابرين والشاكرين ومثل ذلك مهمى ورد عن الله فى اى شرع ورد ومن التوقيعات الالهية ايضا
المبشرات وهى جزء من اجزاء النبوة فاما ان تكون من الله اليه او من الله اليه او من الله على يدى بعض عباده
اليه وهى الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له فان جاءته من الله فى رؤياه على يدى رسوله صلى الله عليه
وسلم فان كان حكما تعبد نفسه به ولا بد بشرط ان يرى الرسول على الصورة الجسدية التى كان عليها فى الدنيا
كما نقل اليه من الوجه الذى صح عنده حتى انه ان راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسور الثنية العليا
فان لم يره بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله ورآه شيخا او شابا مغايرا للصورة التى كان
عليها فى الدنيا ومات عليها او رآه فى حسن ازيد مما وصف له او قبح صورة او يرى الرائى اساءة ادب
من نفسه معه فذلك كله الحق الذى جاء به رسول الله فيكون ما رآه هذا الرائى عين الشرع اما فى البقعة
التى يراه فيها واما ان يرجع ما يراه الى حال الرائى او الى المجموع غير ذلك لا يكون فان جاءه بحكم فى هذه
الصورة فلا يأخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو
رآه على صورته فيلزمه الاخذ به هذا هو الفرقان بين الامرين عند اهل الله فانهم قد يرونه صلى الله عليه
وسلم فى كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا
بالنقل كما ذكر مسلم فى صدر كتابه عن شخص انه رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فعرض عليه
الف حديث كان فى حفظه فاثبت له صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم
ما بقى فمن رآه صلى الله عليه وسلم فى المنام فقد رآه فى اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان
لا يتمثل على صورته اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن رآه فى اى حضرة رآه فالمبشرات

من

من التوقيعات الالهية وثم توقيعات اخر الهية من الاسماء الالهية تعرف اذا وردت على قلوب العارفين بالله
فى كشفهم وهو ان يكون التوقيع الذى يجىء الى هذا الولى من اسم خاص الهى من الاسماء الحسنى ما دون الاسم الله فانه
ما يخرج منه فى توقيع اصلا من حيث دلالته وانما يخرج منه اذا ذكر مقيدا بحال يستدعى اسما خاصا بذلك
الحال كنى عن ذلك الاسم بالاسم الله لتضمنه خاصة واكثر ما تخرج التوقيعات لاولياء الله من الله والرحمان
والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فان خرج باسم غير ما ذكرنا فهو شاذ يحكم به على حد ما تعطيه
حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولى فتصرف فيه به بحسب ما يقتضيه
ويحتاج هذا الولى الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ومراتب العالم وعلم المحو والاثبات والشؤون الالهية
كل ذلك لا بد ان يعرفه العلماء بالله وان لم يعرفوا ذلك وامثاله فلا يتعدى قدره وليدخل فى غمار الناس وليلزم
الجماعة فان يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ الى النار بل صاحب البصيرة من المحال
ان يشذ عن الجماعة لا يشذ عن يد الله ولكن يعلم وهو فى الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد واحد من الجماعة
الا من كان مثله فهو مع من هو مثله جماعة ما هو ممن صلى وحده فالسعيد من وقف عند حدود الله
ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزنا منها ولكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيها ما لم يعط كثيرا من خلقه
فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى عشرين واربعمائة فى معرفة منازلة التخلص من المقامات

ما فى الوجود سواه فانظروه كما نظرته تجد وانى هو الذى ما هو ومن يدل عليه فهو ذو جدل فى قلبه منه
امثال واشباه * لولاه ما نظرت عين بناظرها * لولاه ما نطقت بالذكر افواه * فاحكم عليه به وانت فى عدم
واثبت عليه فما فى الكون الا هو * فالله لولا وجود الحق ما قبلت * اقواله فى وجود الكون لولاه *
قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقامات ما له مقام نقيضه من عرف نفسه
عرف ربه وقوله سنريهم آياتنا يعنى الدالة علينا فى الآفاق وفى انفسهم وهى مقيدة فلا بد ان يتقيد
مدلولها وان دلت على اطلاقه فكونه مطلقا تقييد لان التقييد تمييز فمعرفة العارفين به تعالى من
رؤية الآيات الخارجة والداخلة فانها تدل على مقيد فى اطلاق او اطلاق فى مقيد والعارفون يرونه عين كل
شىء المخلوق قال لمن اساء فى حقه فقطع رحمه لا تثريب عليكم اليوم فالحق اولى بهذه الصفة لمن اساء
فى حقه بقطع رحمه فانا لا نشك ان قاطع الرحم ما قطعها الا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة